النقد والتأليف

مصرع كليوباترا

تأليف أحمد شوقى بك

تعد هذه الرواية الشعرية التمثيلية غاية مابلغته عبقرية أمير شعرائنا أحمد شوقى بك ، وإذا قلنا أمير شعرائنا أو حذفنا هذا النعت المصطلح عليه تقليدياً منذ نُرعرع شوقى بك فى ظل أمير مصر السابق ، ومنذ كان شاعره الخاص ، فما نحن بذلك نرفع ولا نخفض من قدر الشاعر المصرى الكبير مؤلف (مصرع كليوباترا) ، وهى وحدها كفيلة بأن تصون له منزلة ممتازة بين شيوخ شعرائنا البارزين .

يقع كتاب هذه الرواية فى ١٥١ صفحة من القطع الصغير ، منها ١١٣ صفحة خاصة بقسمها الشعرى التمثيلى والباقى وقف على نظرات تحليلية بقلم المؤلف فى موضوع الرواية وتاريخها وشخصياتها . ويبلغ عد شعرها زهاء مائتين وألف من الأبيات وهى مطبوعة طبعاً نفيساً وموضحة بطائفة من الصور بريشة الاستاذ صاروخان وإن لم يكن موفقاً فى بعضها بسبب جهله العربية وعدم إلمامه الوافى بدقائق الرواية على ما نقدر ، لأن منزلة هذا الاستاذ الرسام فنياً فى المرتبة الأولى فى مصر .

وقد قرأنا أوصافاً شتى لهذه الرواية التى هى نتيجة مجهود سنوات متتابعة ، ونحن نوافق من نعتوها «بميلودرامة» ونخالف من اعتبروها صالحة لأن تكون أوبرا ، ودليلنا على ذلك التنويع المحدود فى نظمها ، وما فيها من الالتفات الى نواح ودقائق لاتعنى بها الأوبرات ، فضلا عن كبر حجمها نسبياً ، حينما الأوبرات تستدعى الايجاز مطاوعة للغناء . وكيفما كان نوع هذه الرواية التمثيلية فعندنا أنها كانت جديرة بالتقدير من لجنة المباراة التمثيلية لأنها صنف من التجديد فى الشعر قمين بكل تشجيع .

وفى الواقع أن شوقى بك أنصف سمعته بين المجددين باخراج هذه الرواية وإن كنا نعترف بأنها ليست الأولى من نوعها ، كما نعترف بأن مؤلفها الكبير انتفع

بمجهود من سبقوه فى التأليف الشعرى للمسرح . ولكن هذا كله لا ينقص من قدره حتى و إن لم يجىء لنا شوقى بك بأسلوب فنى جديد ، و آية ذلك أننا ما نزال مفتقرين الى الشعر التمثيلى ، فلا يسعنا الا الترحيب بكل أثر يضاف الى ماعندنا من آثار قليلة لنفر معدود من شعرائنا الجريئين ، لأن هذه الآثار ما تزال ضئيلة العدد ، لا تكفى لتكوين هذا النوع من الأدب التمثيلى بدرجة نعتز بها اعتزازاً بين الأمم المثقفة.

بقي علينا أن نشير الى دفاع شوقى بك عن كليوباترا وقد انتقده كثيرون من أجله و لكننا نعده حقه الفنى كمؤلف وشاعر ، وأن نشير الى أسلوبه الذى امتاز فى مواقف متعددة بالسلاسة والصفاء و بالرنة الموسيقية و إن جنح أحياناً الى التعابير البدوية المملولة ، ثم الى تصرفه فى اخراج شخصيات الرواية فنقول إنه كان فى الجملة موفقاً ،وبعد هذا نهنئه و نهنىء الأدب العصرى بهذا الأثر الجميل .

يطلب من

مكتبة الوفد بشارع الفلكى بباب اللوق ومن جميع المكاتب الشهيرة

أسلوب جديد فى التربية

به أكثر من ٣٥ صورة مشوقة

وثمنه ٣ قروش